Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



أن يتشكل فى وجهين ، يصل أحدهما فى استطالته وشموله ، وإحاطته بكل شىء أن يكون مقابلا خداعا للحقائق الدينية أو الذات الإلهية ، فهو ذو بعد كونى أنطولوجى فى مرحلته الأولى ، وله طابع معرفى ابستمولوجى فى الثانية ، ويتمتع بأساس أكسيولوجى فى الثالثة ، وله سمة كوزمولوجية فى الرابعة ، وقوة ترنسندنتالية فى الخامسة ، وصفات فينومينولوجية فى السادسة وأيديولوجية فى السابعة حتى ليصبح كما يقول : -

ولأيا بلأى

ستكشف أن البنفسج عنوان وعى

وإعلان رأى

وتأسيس منهج

..

أيهما القارىء المنتمى

اقترب من دمى

تجدد وجدد

فان البنفسج شك

يقين محك

وإن البنفسج نار منار

ونور شرار

ومبتدأ وختام ومسك

أما الوجه الثانى فهو انقلاب على هذه الحركة ، إلحاد بها ، كتابة ضدها ، اكتشاف لزيف هذا المطلق ، وتعرية للوجه الآخر القبيح فيه ، إنه الخطوة الثانية لجدلية الكون والوجود ، وعندئذ نشتبك مع مستوى آخر من حوار الامتداد يتجلى فى الشكل الشعرى ، إذ تبدأ القصيدة فى التمازج والتراوح بين ثلاثة أطر ، أولها الإطار الحر الكلاسيكى